اشتراك جريدة (القبلة) بمكة المكرمة
من ١٦ شوال عام ١٣٤٠ الى ١٥ شوال عام ١٣٤١

جدة
الشهم النيور النجيب حضرة الشيخ حسن بخارى
احد تلاميذ مدرسة (الفلاح) الزاهرة

RESEARCH LIBRARY

العدد ٦٤١ — السنة السابعة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
فى المطبعة الاميرية بشعب اجياد

القبلة

الاشتراك
٨٠ قرشا فى الحجاز
وجنيه الاربع انكليزى فى سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ١٥ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ — مكة المكرمة — ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٢

للعظة والذكرى

— ٣٧ —

﴿ قصة الحديبية وبقال غزوة الحديبية ﴾

بتخفيف الياء وتشديدها وهى بئر يسمى المكان باسمها وقيل شجرة وقيل قرية اكثرها فى الحرم على تسعة اميال من مكة وسببها ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه انه دخل البيت هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة يريد العمرة ولا يريد قتالا واستنفر العرب من البوادى ومن حوله من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان يتعرضوا له بحرب اويصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى واحرم بالعمرة ليأمن الناس حربه وليعلموا انه انما خرج زائرا للبيت ومعظما له واخرج معه زوجته ام سلمة رضى الله عنها واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وقيل ابو رهم كلثوم ابن الحصين وقيل استعملهما معا وجملة أصحابه الذين كانوا معه ألف واربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ألف وثلثمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من ألف وأربعمائة فمن قال الف وخمسمائة جبر الكسر ومن قال واربعمائة الغاه وأما رواية الف وثلاثمائة فرواها عبد الله بن أبى اوفى رضى الله عنه فيمكن حملها على ما اطلع عليه هو واطلع غيره على زيادة مائتين وزيادة الثقة مقبولة اوان الالف والثلاثمائة هم الذين خرجوا من المدينة أبتداء . ثم تلاحقوا أو ان الزيادة من الاتباع والخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم ولم يخرج صلى الله عليه وسلم معه بسلاح الا سلاح المسافر السيوف فى القرب فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واحرم منها بعمرة وبعث عينا اى جاسوسا له من خزاعة وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط أتاه جاسوسه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك من الدخول الى مكة وفى رواية انه لقيه بعسفان فقال هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل قد تلبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم عنوة ابدا ـ العوذ جمع عائذ وهى الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات التى معها أطفالها والمراد انهم خرجوا بما ذكر لارادة طول المقام وعدم الفرار وفى رواية قال انى لاطوف بالبيت فى ليلة كذا وكذا وقريش فى اندية اذ صرخ صارخ من أعلى جبل أبى قبيس بصوت اسمع اهل مكة تقول :

هبو الصاحبكم مثلى صحابته
سيروا اليه وكونوا معشرا كرما
بعد الطواف وبعد السعى فى مهل
وان يجوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوههم من معشر ثكل
لا ينصرون اذا ما حاربوا صنما

فارتجت مكة وتعاقدوا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبينما هم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا يقول

شاهت وجوه رجال خالفوا صنما
وخاب سعيهم ما اقصر الهمما
انى قتلت عدو الله سلفعة
شيطان أصنامهم سحقا لمن ظلما
وقد اتاهم رسول الله فى نفر
وكلهم محرم لا يسفكون دما

فقال صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس أترون ان اميل الى عيال هؤلاء الكفار الذين يريدون ان يصدونا عن البيت وذراريهم فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين وفى رواية اترون ان نميل ذرارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجيؤا تكن عنقا قطعها الله أم ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم يارسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال امضوا على اسم الله ويروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال نحو مقالته يوم بدر بعد كلام ابى بكر قال والله يارسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا قط كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى وشاورهم فى الامر فساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم موضع قريب من مكة فى خيل لقريش فيها مائتا فارس منهم عكرمة بن ابى جهل طليعة وهى مقدمة الجيش فخذوا ذات اليمين وفى رواية قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم التى هم بها فقال رجل من أسلم وهو حمزة بن عمر الاسلمى انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا فخرجوا منه بعد أن شق عليهم وأفضوا الى طريق سهلة فقال لهم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التى عرضت على بنى اسرائيل فلم يقولوها وفى رواية فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ذات اليمين بين ظهرى الحمض بفتح المهملة وسكون الميم وبالضاد المعجمة اسم موضع يخرج على مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقتهم ركضوا راجعين الى قريش وفى رواية فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش أى غباره كذا اطلقه بعضهم وقيده بعضهم بالغبار الاسود فانطلق يركض نذيرا لقريش وفى رواية ان خالدا دنا فى خيله حتى نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة وصف خيله بينهم وبين القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم فى خيله فقام بازائه فصف أصحابه وحانت صلاة الظهر فصلا بهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لو حملنا عليهم أصبنا منهم ولكن ستأتى الساعة صلاة أخرى هى أحب اليهم من أنفسهم وابنائهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر بقوله تعالى « واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الاية » فكانت صلاة العصر والعدو وجهة القبلة فصلى بهم صلاة الخوف فرتب القوم صفين وصلى بهم فلما سجد سجد معه صف وحرس صف فلما قام هو ومن سجد معه سجد من حرس ولحقوه وسجد معه فى الثانية من حرس اولا وحرس الاخرون فلما جلس سجد من حرس وتشهد بالصفين وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عسفان ثم سار النبى

صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي تشرف على الحديبية وتهبط على قريش وتسمى بثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء بركت ناقته القصواء فقال الناس حل حل وهى كلمة تقال للناقة اذا تركت السير فمادت على عدم القيام فقالوا خلاءت القصواء خلاءت القصواء أى حرنت وبركت من غير علة والخلاء بالمد للابل كالحران للخيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماخلاءت القصواء وماذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل أى حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها ومناسبة ذلك التشبيه ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدتهم قريش لوقع القتال المفضى الى سفك الدماء ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل واصحابه لكن سبق فى علم الله أنهم لا يدخلون الان لانه سيدخل فى الاسلام خلقاً منهم ويستخرج من اصلابهم ناساً يصلون ويجاهدون وكان بمكة جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما أمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار اليه قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم وجواب لو محذوف أى لاذن لكم فى الدخول والقتال وانما منعكم من الدخول والقتال ليدخل الله فى رحمته من يشاء أى من الكفار الذين سبقت لهم السعادة لو تزيلوا أى لو تميز الكفار من المؤمنين المستضعفين لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما ثم قال صلى الله عليه وسلم عقب قوله حبسها حابس الفيل والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة فيها تعظيم حرمات الله أى من ترك القتال فى الحرم والجنوح الى السلم والكف عن اراقة الدماء وفى رواية لا يدعونى قريش اليوم الى خطة يسألونى فيها صلة الرحم وهى من حرمات الله الا أعطيتهم اياها أى اجبتهم اليها وان كان فيها تحمل المشقة ثم زجر الناقة فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية ثم قال للناس انزلوا فقالوا يارسول الله ما بالوادى ماء فنزل عليه وكان فيه حفرة فيها ماء قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوه وشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم ان يجعلوه فيه فنزل ناجية بن الاعجم وقيل ناجية بن جندب وقيل عبادة بن خالد أو خالد بن عبادة وقيل البراء بن عازب رضى الله عنه فوضعه فى البئر ويمكن ان الجميع تعاونوا فى ذلك قال فوالله ما زال يجيش أى يفور الماء حتى صدروا عنه أى رجعوا رواء بعد ورودهم وفى رواية فما زال الماء يجيش حتى اغترفوا بآنيتهم جلوساً على شفير البئر وفى البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا باناء فمضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فاروونفسهم وركابهم حتى ارتحلوا وعند غير البخارى توضأ فى الدلو ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها ويمكن الجمع بانه فعل ذلك كله وفى حديث جابر عند البخارى ومسلم قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فاقبل الناس نحوه فقال مالكم قالوا يارسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما فى ركوتك فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع فى وقتين وكان قصة الركوة قبل قصة البئر وقد اخرج الامام احمد عن جابر رضى الله عنه القصة وفيها فجاء رجل بادا وة فيها شىء من ماء ليس فى القوم ماء غيره فصبه صلى الله عليه وسلم فى قدح ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح وتزاحم الناس عليه فقال على رسلكم فوضع كفه فى القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه. واختلاف الفاظ حديث جابر لعله كان من تصرف الرواة ووقع فى بعض الروايات انهم توضوا وشربوا وسقوا دوابهم وملؤا قربهم فقيل كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا الفاً واربعمائة وفى حديث زيد بن خالد رضى الله عنه أنهم أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين والله أعلم

وفى هذا معجزات ظاهرة وفيه بركة سلاحه وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة الخزاعى فى نفر من قومه خزاعة وكان ذلك قبل اسلامه فانه أسلم عام الفتح رضى الله عنه وكانت خزاعة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان بني هاشم فى الجاهلية كانوا تحالفوا مع خزاعة فاستمر ذلك فى الاسلام فقال بديل للنبي صلى الله عليه وسلم غورت أى أبعدت عن المدينة ولا سلاح معك فقال لم نجىء لقتال فتكلم أبو بكر رضى الله عنه فقال له بديل انا لا اتيهم ولا قوى ثم قال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل والعوذ جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات التى معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه أو كنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام ان دعا اليه الامر ليكون ادعى الى عدم الفرار وخص كعب بن لؤى وعامر بن لؤى لرجوع انساب قريش الذين بمكة أجمع اليهما وبقى من قريش بنو سامة بن لؤى وبنو عوف بن لؤى وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك قريش الظواهر الذين منهم بنو تيم بن غالب ومحارب بن فهر وقوله اعداد مياه الحديبية

يتبع

حوادث محلية

سفر

صاحب السمو الملكى

سيدنا الامير «على» المعظم

الى جده

فى صبيحة يوم أمس برح «العاصمة» صاحب السمو الملكى سيدنا الامير «على» المعظم قاصداً جدة لاستقبال أخيه صاحب السمو الملكى مولانا الامير «عبد الله» المعظم. والذى علمناه أن سموه يصل الى جدة فى صبيحة غد على الباخرة الخديوية وأنه سيقدم أيضا فى تلك الباخرة الضيوف الذين سبق أن نشرنا دعوة صاحب الجلالة الهاشمية لهم وهم شيخ اسلام تركيا وبعض وزرائها فمرحبا بهم وأهلا؟

وحين مثول الجريدة للطبع وردت البرقيات بقدوم سموه الى ينبع مصحوبا بأضيافنا الكرام. وبقدرة الله انهم سيصلون جدة باكراً

بلاغ

الى الامة الفلسطينية

جاءنا من اللجنة الفلسطينية بمصر البلاغ الاتى

ايها الامة النجيبة!

لقد برهنت منذ عدا عليك العادون انك امة حية نشيطة. خليقة بان تنالى حقك فى هذه الحياة. فقهرت الاعداء بانحادك. ونلت احترام العالم اجمع بنهضتك وتضامنك. فاوفدت الوفود الى الشرق. وبعثت البعوث الى الغرب فبلغ الكونين خبرك. وعطف الثقلان على مظلمتك فنصرك فى قضيتك. وذلك شأن المجتهدين.

وبعد فان وفدك الثالث قد فارق دياره. فى سبيل الدفاع عنك. معتمداً على انحادك الذى لن تنفصم له عروة. فكونى عند ظنه فيك. وقد برهن لك قبل اليوم انه عند ظنك فيه.

سيعمد المغاصبون الى اغتنام فرصة غياب وفدك. فيحاولون طعنه من الوراء كما فعلوا فى العام الماضى واخفقوا. فتيقظى

وسيعمد الغاصبون الى الوعود الخلابة لاصطياد وفدك صرح اتحادك. فتنبهى

وسيلجؤون الى الخديعة والى التهديد فى حملك على انتخاب انصارهم. للمجلس التشريعى الذى لن يكون لك فيه صوت مسموع. فتدبرى وليكن شعارك الثبات الى النهاية. لا برلمان ولا انتخابات ولا اتفاق الا برضى الوفد. الذى يمثلك ويشخص آرادتك ويتكلم بفمك. وينطق بلسانك.

ايتها الامة:

منك يستمد الوفد قوته. وعليك يعتمد فى جهاده. فضاعفى جهدك. وايديه بمالك. وايديه بثقتك. وايديه بكل ما لديك من وسائل التأييد.

ايتها الامة المظلومة!

لقد دنت ساعة الخلاص. فالى الامام.

اللجنة الفلسطينية بمصر

جمعية حماية الاطفال

بانقره

ورد الى ادارة «القبلة» فى بريدنا هذا رسالة من جمعية حماية الاطفال بانقره — تذكر الاضرار التى المت بالعالم من جراء هذه الحروب وما كان من نتائجها السيئة من سحق الاباء وتيتيم الاطفال وما يجب لهؤلاء البائسين من ابوائهم ومواساتهم بالعطف والمساعدة المادية — وتطلب منا اعلان ذلك على صفحات «القبلة» ومن حيث ان هذا غرض انسانى بحت فان القبلة ستنشر فى الموسم القادم الاذاعة التى ترغب ان تنشرها الجمعية المذكورة فانها ضمن قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) — وان الساعى فى الخير كفاعله — وان من الضرورى الحتم مساعدة أمثال تلك الجمعية والساعين فى اوجه البر والاحسان؟

التاريخ العربى

فى نظر رئيس انقرة واعوانه

بهذا العنوان تلقينا رسالة من الاستانة بامضاء الحاج الهاشمى — يرد بها على رئيس انقرة المذكور مما خدش به التاريخ العربى بما لا يتفق مع الحقيقة القاه فى الجلسة التى انتجت فصل السلطنة من الخلافة

وانا نشكر لحضرة الكاتب غيرته وحرصه على كرامة التاريخ العربى الاسمى — وكان بودنا ان ننشر الرسالة باجمعها غير اننا نرى ان اغلاق هذا الباب خير من فتحه على مصراعيه سيما

وان حقيقة ذلك التاريخ يعلمه جادات الخافقين وانا على يقين من قوله تعالى . « اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » ؟

الخلافة

رأيان للترك فيها

لمندوب الاهرام الخاص

الاستانة — تكلمت تفصيلا فى المقال الثاني من سلسلة هذه المقالات عن أهم المعضلات التى تحتم على الاتراك الكماليين حلها باقرب وقت متى دخلوا الاستانة ثانية وأقاموا فيها الحكومة التى قامت بكل تلك الاعمال الجليلة أيام كانت تسير دفة العمل من انقره

وفى ذلك المقال تناولت مسألة الخلافة بايجاز على انها كبيرة الاهمية سيكون للحل الذي تحل به أعظم أثر — ان حسناً أو سيئاً — فيجدر بنا ان نعيرها اهتماما خاصاً

فى تركيا رأيان فى الخلافة لفريقين ممن يعتد بارائهم

الاول رأى عدد كبير من كبار الاتراك قرروا — خطأ أو صوابا — ان أهم مصالح تركيا الحديثة الوطنية والدولية تتطلب انشاء حكومة على نظام يشبه نظام حكومات الغرب أو ما يقرب من ذلك . أو بعبارة أخرى أن يكون لمندوبى الشعب المنتخبين السلطة المدنية العليا وان لا تكون للسلطان — بصفة خليفة — سلطة نقض القوانين التي يقررها المجلس الوطنى الكبير . وانما يتبع النظام الدستورى القرارى فيوافق على قرارات نواب الشعب بغير شرط ولا قيد

والثانى رأي فريق من شيوخ الاتراك اقل عدداً وهو أيضاً رأى اغلبية عظمى من الطبقة المتعلمة ورأى سواد الامة نفسها الى الحد الذى يمكن ان نفهمه . وهذا الرأى هو ما جرت به تقاليد الاسلام القديمة من ان سلطان تركيا بصفته اقوى حاكم يتولى سلطة زمنية فى العالم الاسلامي يجب ان يكون ايضاً خليفة الاسلام

واصحاب هذا الرأى يرون ان تجريد الخليفة من سلطته الزمنية يجعل مصالح الديانة تابعة لمصالح الدولة وفى هذا اعتداء على اهم مبادىء الديانة الاسلامية . واقوى الحجج التي يدلي بها هؤلاء هى ان الخليفة ليس فرداً مثل البابا وانما هو حاكم وخليفة فقط لانه حقق الشروط التى اشترطها الدين الذى يرأسه وبعبارة أخرى هو خليفة لانه اعظم حاكم مسلم حى فى العالم

ويقول اصحاب الرأى الثانى ايضاً انه اذا جرد الاتراك الحديثون الخليفة من السلطة الزمنية فمن العبث ان يقولوا له فى الواقع « انك الان خليفة وان لم تكن لك سلطة زمنية » اذ بدون السلطة الزمنية لا يستطيع الحاكم ان يكون خليفة

لا بد ان يعتقد الانسان لاول وهلة أن الزعماء الاتراك الذين يميلون الى وضع مندوبى الشعب المنتخبين على رأس الدولة فلا ينظرون الى المسألة من وجهة سياسية بحتة . ولكنهم فى الحقيقة يتوقون الى المحافظة على كيان الاسلام وعظمته ككل شخص آخر غيرانهم قالوا لى وهم يبسطون خطتهم فى هذه المسألة ان أى شخص درس تاريخ العالم الاسلامى فى المائة عام الماضية لا بد ان يدرك ان المسألة التى يدور البحث حولها بمثل هذا الاهتمام فى الدوائر التركية الوطنية كانت تتطور باستمرار حتى بلغت حداً يتعذر السكوت عليها معه

ولم يبح لى لسوء الحظ ان اذكر اسماء من حادثتهم ولكن زعيما كبيراً جداً من اقرب المتصلين بمصطفى كمال قال لى فى مناقشة

« ان المركز الذى يتم علينا ان نواجهه الان نحن وكل من عدانا من المسلمين مركز تطور ببطء اثناء القرن الماضى ففيه نزلت شعوب الشرق حلبة الصراع لاجل الاستقلال السياسى . واكبر عرك لها فى هذا السبيل كثرة احتكاكها بالمدنية الغربية وتأثير الاراء الديموقراطية الغربية التى وجدت منبتاً خصباً فى الروح الوطنية التى تولدت اخيراً بين امم الشرق

ولم تكن هذه الحركة مشتركة بين الامم السلافية لظروف مختلفة غيران هذه الامم مع ذلك قامت بها فى وقت واحد

وكانت الغاية منها سياسية . لم ترم الى زيادة عظمة الاسلام التاريخية فقط . وانما تناولت غير ذلك كما حدث لمحمد علي باشا اذ كان والي مصر فقد قام فريق من المسلمين على فريق اخر بل على الخليفة نفسه للحصول على الاستقلال الذي تتوق اليه جميعاً

« وهناك ايضاً اهل بلاد العرب المسلمين فقد قاتلوا فى الحرب الكبرى مع اعداء الخليفة اذ ادركوا انه اذا كسرت الحكومة العثمانية فى الحرب ضمن للعرب استقلالهم وتصير بلادهم مملكة عربية مستقلة

وهناك ايضاً فرقة العمال المصريين فقد قدمت للجيوش البريطانية مساعدة لا تقدر مع ان هذه الجيوش كانت تحارب جنود الخليفة

« انظر ما حدث فى العراق حيث عقد قسم من زعماء العراقيين معاهدة مع بريطانيا لتخرج بلادهم نهائياً من تحت سلطة الخليفة الزمنية

« وما الذى يحارب لاجله أهل فلسطين الآن ؟ ألعقد محالفة مع الخليفة ؟ كلا . انهم على العكس من ذلك يبذلون جهداً كبيراً للوصول الى استقلالهم

« وهاك عرب الشريف انهم يقدمون الطاعة لخليفة آخر هو شريف مكة

« والقوم الوحيدون — عدا فريق كبير من الاتراك انفسهم — الذين يطالبون اليوم باعادة الخليفة رئيساً للسلطة الزمنية هم الهنود المسلمون

وفى النهاية ما أمرنا نحن ؟ منذ زمن غير بعيد نفى بعضنا من الاستانة الى مالطه . اما الذين تيسر لهم الفرار من النفى بواسطة سلطات الحلفاء العسكرية فاضطروا الى مغادرة المدينة . والتجأنا الى الاناضول وهناك اشتغلنا وبذلنا جهد الارقاء لنعيد لتركيا كأمة — لا كوحدة دينية متممة للاسلام — حريتها السياسية واراضيها القومية

« اية معاملة لقينا من حكومة الاستانة ؟

« ان تلك الحكومة التى كانت العوبة بيد الحلفاء ومع ذلك كانت تجرأ ان تتكلم باسم السلطان المعظم والخليفة اعلنت اننا خوارج واننا عصاة افاقيين . وقد عدنا بفضل جهودنا وجهود جنودنا البواسل الباهرة . فهل يصح ان نجاهل كل هذه الاشياء ونمضى فى طريقنا كأن شيئاً من كل ذلك لم يقع ؟ وانى لنا ذلك ؟ ان عملنا لم ينته بل نحن الان فى بداية فهمتنا وغايتنا ان نعيد الى الامبراطورية العثمانية ارضها ونشيد صرحها سياسياً واقتصاديا

« وقد عهد اهل تركيا لنا بذلك ونحن ننوى تحقيقه بمشيئة الله

« واود ان يدرك المسلمون اننا متى قلنا « نحن ننوى تحقيقه » فاننا نعنى بذلك انفسنا

« لقد اخذنا على عاتقنا تبعة احياء تركيا وتعميرها ونحن نزمع ان نبقى هذه التبعة وذلك الامتياز لنا وحدنا وان لا يكون هناك رأى قاطع فى الشئون السياسية غير رأينا ولا يمكن ان نسمح لاية هيئة خارجية بان تضغط علينا بواسطة سلطة فى تركيا اعلى من سلطتنا

« انى أسألك يا من يجىء من مصر ويمثل بيننا اعظم جريدة اسلامية فى العالم ماذا يقول الوطنيون المصريون اذا حاول ملكهم المعظم ان يعبث بامانيهم الوطنية الشرعية ويعرقل جهودهم ؟

« هل يقف ابناء مصر العظام مكتوفى الايدى ويرون ضحاياهم تذهب سدى اذا حاول ملكهم الكبير — وهو ليس رئيس دولتهم فقط وانما الرئيس المحلى لدينهم المقدس — ان يلهيهم عن تحقيق استقلالهم

« بطبيعة الحال . لا . انهم لا يفعلون ذلك ولا ينتظر منهم ان يفعلوا ذلك

« لقد طالعت فى بعض الصحف التركية مقتبسات عن الاهرام تصف اعمال لجنة تعد دستور مصر . وقد قرأت موجز هذا الدستور واذا صح ما قرأته فان اللجنة تكون قد وضعت كل السلطة السياسية فى يد البرلمان المصرى . ورأيي دون ان امس مقام ملكهم المعظم هو انهم فعلوا الشيء الوحيد الذى كان يمكنهم عمله فى بلد تنتشر فيه المبادىء الديموقراطية السامية

واذا كنت اعتقد ان المصريين مصيبون فيما يفعلون فانى اعتقد كذلك اننا مصيبون فيما نعمل اذ نوطد العزم على الاحتفاظ بمهام السياسة أو السلطة الزمنية فى الوقت العصيب سنجتازه ولا يمكن ان يكون لسفينة قبطان . فاما ان تكون وزارتنا صاحبة السيادة العليا ويؤيدها العرش تأييداً فعلياً صحيحاً فى جميع الشئون المتعلقة بحياة الشعب التركى الاقتصادية والاهلية . واما ان يكون العرش صاحب السيادة العليا ويؤيده البرلمان والشعب باخلاص

« والواقع اننا لا بد لنا من احدى اثنتين اما الاتوقراطية او الديموقراطية فاذا كان لا بد لنا من « اتوقراطية الخليفة الدينية » واذا كانت هذه الاتوقراطية ستصبح عاملا ماديا فى انظمتنا السياسية فمعنى هذا ان الحكم فى تركيا لن يكون لتلك الاتوقراطية الدينية وحدها وانما سيكون فى الحقيقة لاتوقراطية دينية تكون فيها المبادىء الوطنية التي نخدمها اليوم تابعة لمبادئها

« انني مسلم قوى الايمان ولكنني ايضاً تركي واعتقد ان مصالح ديني مرتبطة بمصالح وطنى ارتباطاً لا ينفصل عنها

« انني نائب امثل عدداً كبيراً جداً من الناس اعرف ان مصالحهم المادية فى الوقت الحالى تحتاج الى شيء كثير من الاصلاح والتحسين . واعرف ان السبيل الوحيد لاصلاحها انما هو اصلاح تركيا بأسرها سياسيا واقتصاديا هذه هى مهمتى ومهمة اخوانى النواب . ونحن

موطد والعزم على ان نقوم بها كما وطد المصريون عزمهم على ان يكون امر الحكم فى بلادهم بيد نوابهم لا بيد غيرهم . وبعد ذلك نحن على استعداد تام لان نقدم فروض الاحترام لسلطاننا بصفته رئيس ديننا الحنيف . غير اننا سنصر على ان يكون للشعب التركي بأسره القول الفصل فى شئون امبراطوريتنا السياسية » انتهى

ومهما كانت اهمية التصريحات المتقدمة فلا اظن ان الزعيم التركى قد اطلعنى على كل ما يكنه ضميره وانما بسط امامى قضيته وقد بسطها ثانية لقراء الاهرام . ولكننى لا اظن انه بسط كل قضيته . وهناك سبب ذو معنى حمله على ان لا يخاطبنى بحرية تامة

وهذا السبب هو انه بينا مبادىء فصل الدين عن الحكومة هى نتيجة آراء بعض الزعماء الاتراك المتطرفين الذين احتك اكثرهم بمدنية الغرب هناك فى الوقت نفسه شعور نفور شديد بين المسلمين المتقدمين فى السن وبين طبقة الافندية وكذلك بين العامة من اى تداخل فى سلطة السلطان أو مركزه أومقامه سواء فيما يختص بمكانته الدينية او بسلطته الزمنية .

والغالبية العظمى بين الاتراك — وانى اكتب هذا بعد بحث دقيق بين الطبقات المختلفة — تكره فكرة جعل مركز خليفة المسلمين كمركز بابا الكاثوليك

وقد اكد لى كثيرون من اعيان الاستانة والطلبة انه اذا حاول رجال تركيا الحديثة حرمان الخليفة من سلطته السياسية فسيؤدى ذلك الى انقسام فى صفوف الشعب التركي يلقى البلاد فى هوة نزاع داخلى مدمر يترك تركيا تحت رحمة اعدائها

يجب ان يدرك القراء ان مسألة الاشخاص فى هذه المناقشات والمجادلات لا اثر لها فان الجماعات والاحزاب التركية كلها متفقة كما يظهر على انه لا مناص من تنازل السلطان الحالى عن العرش وضرورة تعيين ولى العهد الحالى بدلا منه . فالمسألة ليست مسألة اخلاص لزيد او عمرو وانما لنظام معين . وعقدة العقد فى المعضلة كلها هى الازمة التى كان من الطبيعى ان تنشأ عن نمو الاراء الديموقراطية المتطرفة بين رجال تركيا الحديثة نمو آعظيما والمعارضة التى تجدها من اخلاص المسلمين المحافظين والطبقات الصغرى للخليفة اخلاصا جبلوا عليه

ولا يمكن لتركيا ان تكون فيها حكومة ديموقراطية يقوم على رأسها حاكم اتوقراطى فاما ان يكون البرلمان الحاكم الاعلى او السلطان ورجال تركيا الحديثة يرون انشاء حكومة ديموقراطية وسيبذلون كل جهد للوصول الى غايتهم ولست انوى فى هذه الرسالة ان احاول التكهن بما سيحدث من جراء انتشار الروح الديموقراطية بين من عادوا الى تولى الحكم فى الاستانة .

ولكن الوقت كفيل بان يرينا اي فريق يتغلب متى رأى القارىء هذا اجليا امكنه ان يستعرض الحقائق التى حاولت ان اضعها امامه فى هذه الرسالة ثم يستنتج منها ما يوحى به اليه عقله » انتهى

[القبلة]

لا ريب ان ما أتى به مندوب الاهرام من الحقائق التى أوردناها بما يليه — جديرة بالتأمل والتدقيق . ولا نرى (بالنسبة لحسياتنا الاساسية وشعورنا خصوصا المعنوى) الا ان فى المسألة شيئا من وجهة واحدة . فانا بينما نجدهم يتكلمون فى الموضوع باسم الاسلامية اذا بهم يناقضون ذلك بمطالبتهم بالديمقراطية وانظمتها الغربية !. ؟

المسلمون فى مصر وسوريا وفلسطين

رأى مكاتب المورنن بوست

لندن فى ١٥ نوفمبر — لمراسل الاهرام الخصوصى — ارسل مكاتب « المورنن بوست » من القاهرة تلغرافا قال فيه انى دهشت عند وصولى الى القطر المصري اذ وجدت الرأى العام يتطور ضد الاتراك كما تطور الرأي العربى فى فلسطين وسوريا وكنت قبل مغادرتى مصر رأيت ادلة عديدة على أن المصريين مرتبطون مع الاتراك قلبيا وماديا لا ضد اليونانيين وحدهم بل وضد الحلفاء ايضا . على انى اثناء رحلتى وجدت المسلمين من غير الاتراك فى سوريا وفلسطين ومصر فى حيرة وذهول من جراء ما يعدونه تعرضا للخلافة التى يضعون مقامها فوق الاحزاب .

ومن التأثيرات الهامة التى نشأت عن حملة الكماليين على سلطة الخليفة الزمنية ما يمكن ملاحظته فى سوريا حيث قضى هذا العمل على نفوذ المسلمين المتعلقين بالخلافة وقوى نفوذ المسلمين الذين ينتمون الى شريف مكة . على ان التأثير الاكبر ليس قطع العلائق الدينية التى كانت فيما مضى تربط الكماليين والمسلمين العرب والمصريين فقط بل قطع روابط العطف التى كانت تربط الكماليين بمعظم الشعوب الشرقية

لما كنت فى فلسطين فى اوائل شهر سبتمبر سمعت العرب يقولون ان امتداد نفوذ الاتراك يعد عاملا كبيرا فى اعطاء فلسطين للعرب ولكنهم اعترفوا فى الاسبوع الماضى بان هذا حلم قد تلاشى لانهم شعروا بان القوة المؤيدة للحركة التركية كانت حركة وطنية محضة لا حركة ترمى الى تحرير الشرق الادنى

ويعرب المصريون الان عن مثل هذا الشعور فى حين ان المسيحيين الوطنيين فى سوريا وفلسطين ومصر يحنون باللوم على الاتراك لطردهم السكان المسيحيين من اسيا الصغرى . وفوق ذلك جميع الاجناس الغير التركية فى الشرق الادنى شاعرة بان الاتراك اساؤا استخدام الفرصة المهمة التى سنحت لهم واخروا قضية الحركة الوطنية فى الشرق بالاجمال نظراً للاعتقاد السيء الذى تولد عن سوء استخدام الكماليين لعهود الحرية الاولى

مسألة الخلافة والسلطة

اقوال الصحف التركية

لندن فى ١٥ نوفمبر — لمراسل الاهرام الخصوصى — ارسل مكاتب جريدة « مانشستر جاردريان » من الاستانة تلغرافا قال فيه ان صحف الاستانة كلها — اذا استثنينا جريدة « صباح » التى قبض الكماليون اخيراً على محررها « على كمال بك » وشنقوه شديدة اللهجة الوطنية مع ان الرقابة التى ضربها الحلفاء لا تسمح لها الا بشيء قليل من حرية التعبير . وقد اوجد الغاء السلطنة وتحويل الخلافة الى مجرد ظل — معارضة للكماليين تزداد كل يوم . وكانت الصحف تخشى التكلم ضد الكماليين ولكن اخذ بعضها الان يخرج عن دائرة السكوت

وتقول جريدة « طنين » التى يحررها « حسين جاهد بك » أقدر الصحفيين الاتراك واعظمهم شجاعة — انه لم يعد من السهل السكوت ثم اعربت الجريدة عن اسفها لما أبداه الكماليون من روح الانتقام والقسوة

وتقول جريدة « توحيد افكار » ان المعارضة أداة مشروعة لتقويم الحكومة والمعارضة الصحيحة المشروعة لا تعرف ميولا شخصية ولا تشجع على مطامع دنيئة

وتقول جريدة « وقت » انه كان من الملائم الاعتراض قبل القرار الخاص بالسلطنة ولكن الاغلبية وافقت على قرار فلا يمكن تنبيره باثارة الاعتراضات

تركيا الفتاة

أرسل مكاتب المانشستر جارديان فى الاستانة الى جريدته مقالا قال فيه : ان المجلس الوطنى الكبير فى انقرة سينقل الى الاستانة بعد التوقيع على معاهدة الصلح فانه لم يكن هيئة وقتية تألفت لادارة الحرب ضد اليونانيين . ولكنه هيئة دائمة ستنقل الى الاستانة دون ان يطرأ عليها تغيير وان كان لا بد لها من قبول بعض التعديلات على مدى الزمن .

انها هيئة الفت بنية تحقيق المبدأ القائل بأن كل سلطة يجب ان تكون بيد الشعب . فهى هيئة تشريعية وتنفيذية معا انتخبت بواسطة البالغين من الذكور . واعضاؤها ينتخبون الرؤساء الذين يؤلفون الوزارة . ان مركز هؤلاء الوزراء لا يشبه مركز الوزراء فى الوزارات الغربية فانهم لا يزيدون كثيراً عن كونهم رابطة اتصال بين المجلس الوطنى الكبير والمصالح المختلفة (مصالح الخارجية والمالية والحربية والمعارف الخ)

ومهمتهم الوحيدة ، من الوجهة النظرية على الاقل ، هى ابلاغ ارادة المجلس الى تلك المصالح

لقد نشأ هذا النظام واشتد ساعده الى حد ما تحت النفوذ الروسى القوى فى انقره . فقد رؤى ان لا يقصر الامر على وضع السلطة فى يد الشعب فقط بل يمنع « استبداد فرد او افراد منه بالحكم » ولا شك ان الثورة التركية على الاستبداد سنة ١٩٠٨ قد اوجدت استبدادا مكان استبداد . اذ تمكن فى النهاية عدد قليل من الرجال من تسلم زمام السلطة الاستبدادية المطلقة وقد علم الاتراك ذلك حق العلم فهم يصرون على وضع دستور يجعل من المستحيل وقوعه مرة اخرى

سياسة ايطاليا الجديدة

— ضعف الثقة فى المؤتمر —

رومه — رغم تكتم وزارة خارجية ايطاليا فقد ظهر فى الدوائر السياسية ان الامل بنجاح مؤتمر لوزان ضعيف جداً . والسياسة الايطالية ترى ان تطرف حكومة انقرة سيفضى الى مشاكل جديدة فى شرق البحر المتوسط وهذا ما لا يتفق مع مصلحة الطليان لانهم يسعون جهدهم لتوطيد أركان السلام فى الشرق الادنى ليتمكنوا من توسيع نطاق تجارتهم فيه . ويقول بعض كبار السياسيين هنا ان التطور الجديد فى سياسة الكماليين لا يساعد على الوصول الى الصلح ولهذا فانهم يرتابون فى ان تحل المشاكل المعلقة أو ان يكون للمؤتمر الذى سينعقد فى جو مضطرب نتيجة يرتاح اليها انصار السلام

الاهرام

جدول التوقيت

— باعتبار عرض مكة * محرر الرئيس —

شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤١

نمرة الفصل	نمرة ربيع الثانى	ايام الاسبوع	اذان الفجر ع.ق	الاشراق ع ق	اذان الظهر ع ق	اذان العصر ع ق
١٣	١٥	ثلاثاء	١ ٤١،١١	٤٦	٣٥،٦	٣٥،٩
١٤	١٦	اربعاء	٤١،١١	١ ٥٦	٣٥،٦	٣٥،٩
١٥	١٧	خميس	٤١،١١	١ ٦٦	٣٥،٦	٣٦،٩
١٦	١٨	جمعه	٤٢،١١	١ ٦٦	٣٥،٦	٣٦،٩